لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء
نوره فما جلوا في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم مع طول
الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذان
نوعان من اعجازه **فصل الوجه الثالث** من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار
بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى
ليظهره على الدين كله وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
الاية وقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم
فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا فما مات عليه الصلوة والسلام
وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنون في الارض ومكن
فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال صلى الله عليه وسلم زويت
لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه
من الملحدة والمعطلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم نيفا على خمس
مائة عام فما قدروا على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين
في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم الاية وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية وقوله تعالى لن يضروكم
الا اذى وان يقاتلوكم الاية فكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود
ومقالتهم وكذبهم في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك الاية وقوله تعالى من الذين هادوا
سماعون للكذب الاية وقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين

وقد قال لعبيدنا ما قدره الله واعتقد المؤمنون يوم بدر واذ يعدكم احدى الطائفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ومنه قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين
ولما نزلت بشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله تعالى كفاه اياهم وكان المستهزئون
نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا وقوله تعالى والله يعصمك من الناس
فكان كذلك على كثرة من رام ضره وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة **فصل
الوجه الرابع** ما انبأنا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة
مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم
ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه فيعترف العالم بذلك
بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب
ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنهم ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل
الكتاب كثيرا ما يسئلونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليه من القران ما يتلو عليهم
منه ذكرا كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب
الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانباء والقصص وبدأ الخلق
وما في التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها
ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك فمن موفق امن بما سبق له من خير
ومن شقي معاند حاسد ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم
له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه
مصاحفهم وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم
واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامه لهم بمكتوم شرايعهم ومضمنات كتبهم
مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل
على نفسه وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1